امير المومنين ويقول لعثمان بن عفان فلم يزل حتى سكتا فلما كان من الغد
راهما الناس وكل واحد اخذ بيد صاحبه وهما يتحدثان فتامل ما اشتملت
عليه هذه القصة لتعلم نزاهة الصحابة رضي الله عنهم عن كل ما نسبه
اليه المبتدعون ويتلون به عليهم الوضاعون وانتقصهم بسببه المفترون
ومنها قضية قتل عثمان وهي عجيبة مبسوطة في كتب السير
والتواريخ وفيها اشيا كثيرة لم تصح فلا تغتر بها وحاصل
ما جا في ذلك باختصار ان عثمان زور عليه الامر بقتل محمد بن ابي بكر
وجماعة اخرين فاجتمعوا اليه وحصاروه حتى قتلوه وانه علم انه مقتول
لاخباره صلى الله عليه وسلم له بذلك في روايات كثيرة ولم يعزل نفسه
كما طلبوه منه ورضوا منه به لانه صلى الله عليه وسلم ترعده عليه انه ان
فعله لا يرى الجنة بعدها ابدا كما مر وياتي وحاصل تلك القضية
انه جا بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا فثقة ان عثمان بلغه ان وفد
اهل مصر اقبلوا فتلقاهم في قرية له خارج المدينة ثم اقبلوا عليه
وطلبوا منه ان يحضر المصحف فاحضره فلما انتهى القاري الى قوله تعالى
عز قائل قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
قل الله اذن لكم ام على الله تفترون ٣ فبين سبب نزول الاية وانه
اقتدي في الحمى لابل الصدقة بفعل عمر ثم سالوه عن اشيا
بعضها اجاب عنه وبعضها استغفر منه ثم قال ما تريدون قالوا نريد
ان لا ياخذ من هذا المال الا المقاتلة والشيوخ من الصحابة فاجابهم
لذلك وشرط عليهم ان لا تشقوا عصا ولا تفارقوا جماعة فرضوا
وكتبوا بذلك كتابا ثم اقبلوا الى المدينة فخطب عثمان واثنى عليهم
بانه لم ير وفدا خيرا منهم ثم اخبر اهل المدينة انه لا يعطي من مال بيت
المال الا من ذكر فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني امية ثم رجع
الوفد راضين فلما كانوا ببعض الطريق اذا راكب يتعرض لهم ويسبهم
ثم يفارقهم ويعود اليهم وهكذا فاخذوه وقالوا ان لك لشانا فقال

انا

٣ فقالوا له الحمى الله اذن لك ام على الله تفترون

انا رسول امير المومنين الى عامله بمصر ففتشوه فاذا معه كتاب على لسان
عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر ان يصلبهم او يضرب اعناقهم
او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف فرجعوا وقالوا انقض العهد واحل
الله دمه فقدموا المدينة فاتوا عليا فقالوا الم تر الى عدو الله كتب
فينا بكذا وكذا وان الله تعالى قد احل دمه قم معنا اليه فقال لا والله
لا اقوم معكم اليه قالوا فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت لكم كتابا
قط ثم خرج علي فنزل قرية خارج المدينة فاتوا عثمان فقالوا
كتبت فينا بكذا وكذا وان الله قد احل دمك فقال ان ما لكم على شيئين
ان تقيموا اثنين هذين او احلف لكم بالله ما كتبت ولا ارسلت ولا علمت
وقد تعلمون ان الكتب قد تكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم
على الخاتم قالوا فوالله لقد احل دمك بنقض العهد والميثاق فحينئذ
حصروه في داره التي قرب المسجد المسمى بباب جبريل فاشرف
يوما عليهم فلم يسمع ان احدا رد عليه وروى ابو يعلى وغيره باسناد
رجاله ثقات الا واحدا فمختلف فيه انه لما هو حصر في موضعه في الجنائز
اشرف من الخوخة التي على مقام جبريل فقال ايها الناس افيكم طلحة
فسكتوا ثم اعاده فقام طلحة فقال ما كنت ارى انك تسمع نداي اخر
ثلاث ثم لا تجيبني انشدك بالله يا طلحة اتذكر يوم كنت انا
وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع كذا ليس غيري
وغيرك قال نعم فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طلحة
انه ليس من نبي الا ومعه من اصحابه رفيق من امته في الجنة
وان هذا عثمان هذا يعنيه رفيقي في الجنة قال اللهم نعم ثم
انصرف وجا عنه بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا وهو
ثقة انه قال وهو يخطب انا والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السفر والحضر وكان يعود مرضانا ويشيع جنائزنا ويواسينا
بالقليل والكثير وان ناسا يعلمون به عسى ان لا يكون احدهم راه قط

Copyright © King Saud University